فان للتأخير آفات وللعزائم بدوات وللعدات
معقبات وبينها وبين النجح عقبات واي
عقبات وعليك بصبر اولي العزم ورفق ذوي الحزم
وجانب خرق المشتط وتخلق بالخلق السبط وقيد
الدرهم بالربط وشب البذل بالضبط ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
ومتى نبا بك بلد او نابك فيه نكد فبت منه املك
واسرح منه جملك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقلن
الرحلة ولا تستكرهن النقلة فان اعلام شريعتنا
واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة بركة والطراوة
سفتجة وزروا على من زعم الغربة كربة والنقلة
مثلة وقالوا هي تعلة من اقتنع بالرذيلة ورضي
بالحشف وسوء الكيلة فاذا ازمعت الاغتراب
واعددت له العصا والجراب فتخير الرفيق المسعد من
قبل ان تصعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل
الطريق خذها اليك وصية لم يوصها قبلي احد
غرا حاوية خلاصات المعاني والزبد

نصحتها تنقيح من محض النصيحة واجتهد
فاعمل بما مثلته عمل اللبيب اخي الرشد
حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الاسد

ثم قال له يا بني قد اوصيت واستقصيت فان قبلت

فواها

فواها وان اعنيت فآها منك واقد خليفتي
عليك ويرجوان لا يخلف ظني فيك فقال له
ابنه يا ابت لا وضع عرشك ولا رفع نعشك
ولقد قلت سددا وعلمت رشدا ونحلت ما لم ينحل
والد ولدا ولئن امهلت بعدك ولا ذقت
فقدك فلا تأدبن بآدابك الصالحة ولاقتدين
بآثارك الواضحة حتى يقال ما اشبه الليلة بالبارحة
والغادية بالرائحة فاهتز ابو زيد لجوابه وابتسم
وقال من اشبه اباه فما ظلم قال الحرث بن همام
فاخبرت ان بني ساسان حين سمعوا هذه الوصايا
البدع فضلوها على وصايا لقمان وحفظوها
كما تحفظ ام القرآن حتى انهم ليرونها الى الآن اولى
ما لقنوه الصبيان وانفع لهم من نحلة العقيان

المقامة الخمسون البصرية

حكى الحرث بن همام قال اشعرت في بعض الايام همّا
برح بي استعاره ولاح على شعاره وكنت سمعت
ان غشيان مجالس الذكر يسرو غواشي الفكر
فلم ار لاطفاء ما بي من الجمرة الا قصد الجامع بالبصرة
وكان اذ ذاك ماهول المساند مشفوه الموارد
يجتنى من رياضه ازاهير الكلام ويسمع في ارجائه
صرير الاقلام فانطلقت اليه غير وان ولا لاو على شان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)